يتوقف على القدرة والارادة تتوقف على الحكمة واما التعلق فليس لنا
فيه نزاع فانا نسلم ونشهد انه قادر على كل ما تعلقت به قدرته وهو كل
ممكن والارادة تابعة للقدرة لان متعلقها حال المتعلق القدرة
فاين هذا من ذاك وكان يلزمهم ان يوجد كل ممكن لعين ما
ذكروا فيقال ليس في الامكان اكثر مما كان فما قال حجة الاسلام ليس
في الامكان ابدع مما كان ويلزم ان لا يختص الممكن بوقت والحال يوجد
المحال او يمتنع الممكن واعتذارهم ان الارادة من صفة نفسها
التخصيص مجرد دفع بلا دليل وهلا سووا بينها وبين القدرة فقالوا لا
تعلق القدرة الا بالواقع او ان نسبة الارادة الى الممكنات على سوا فتعم
الوقوع وهل هذا الا مجرد تحكم ودفع لمجرد المذهب وكل الحمقا يقدرون
على ذلك والصبيان اي بضاعة هذه عند علام الغيوب سبحانك
هذا بهتان عظيم **ومنها** ما علم الله وقوعه وجب وقوعه وما علم
عدم وقوعه استحال وقوعه والوجوب والاستحالة لا يجامعهما الاختيار
الجواب ان هذا انما في حق الله تعالى فهلا قنعتم بهذه المحنة المخلوق
حتى عديتموها الى الخالق سبحنه وتقدس وتعالى **وقد اعترف**
بهذا اللزوم ابن عربي الصوفي وذكره في الفتوحات المكية وقال
لا وجود للاختيار في حق الباري تعالى واما المحدث فهو مجبور عنده
فكيف يختار فالاختيار يستحيل وفرع ذلك على هذه المسالة وعلى مسالة
الارادة وهي فلسفة محضة لكن من جرى على سنن واحد اصوب كلاما
ممن كابر عقله وما زال ابن عربي يكرر نفي الاختيار كل التكرير
والتحقيق ان العلم انما صفته التعلق بالشي على ما هو عليه فهو متوقف
رتبته بتلك الحقيقة وتابع لها فكيف يوثر فيها وكذلك الكلام في القدر
كما اني لا فرق بينهما **وقد اعترض** هذه الشبهة الاشاعرة
انفسهم لكن لا يزالون يصولون بها حدا فعل المخذول ومن الهذيان في
هذا المقام تسميتهم لوجود ما علم الله انه لا يوجد المحال لغيره فان هذا
الوصف انما استفادوا منه ايهام تاثير العلم في المقدور وليس له من وصف
الاحالة شي انما المحال انفكاك المقدور وكل حقيقة عن العلم

الواجب

الواجب وان كان مرادهم بذلك موقوف لكنه وسع دايرة الجهل من دون فلج
فاحاط ضرره للقاصرين ووصل سوطه الكاملين وساير المومنين حيث
يقول العلم نكتة يسيرة كثرها اهل الجهل واكثر الكلام من هذا القبيل
لهذا انكره المهتدون والا فما هيبة النظر ومكانته في المعقول والمنقول
سيما التفكر في المخلوقات التي بينها في الكتاب العزيز جهة التفكر
فيها لا يمتري عاقل في صحته والضرورة اليه وانه بمنزلة السلاح الذي
لا شك في دفعه ولكن اختلف المتعاطون له ؛ كل من في الوجود طالب صيد
غير ان الشباك فيها اختلاف ؛ والهدى كل الهدى الاقتصار على ما هدا اليه
علام الغيوب وخالق العقول والقلوب سبحنه وتعالى **فايدة**
تتعلق بشبهة العلم حديث محاجة موسى ادم عليهما السلام حديث
صحيح اخرجه الشيخان ولفظه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج ادم موسى عليهما السلام قال انت الذي اخرجت
الناس من الجنة بذنبك واشقيتهم قال ادم لموسى انت الذي اصطفاك الله برسالته
وكلامه اتلومني على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحاج ادم موسى واخرجه ايضا ابو داود والترمذي ومالك واخرج
ابو داود ايضا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال موسى يا رب ارنا الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله اباه
ادم عليه السلام فقال انت ابونا ادم فقال نعم فقال انت الذي نفخ الله فيك
من روحه وعلمك الاسما كلها وامر الملايكة عليهم السلام فسجدوا لك
قال نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة قال ادم ومن انت
قال انا موسى قال انت الذي اصطفاك الله برسالاته انت نبي بني اسرايل الذي كلمك
الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال فما
وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل ان اخلق قال بلى قال افتلومني في شي
سبق من الله فيه القضا قبلي قال صلى الله عليه وسلم عند ذلك فحج ادم موسى عليه
السلام **واعلم ان المعتزلة والاشاعرة** فهموا من هذا الحديث
ان محل المحاجة كانت في سبب الخروج قصدا لا في الخروج نفسه فعدوا هذه
المحاجة عين مسالتهم التي تقضوا بها الاعمار وقلدوا من التنجار فيها الاسفار حتى

Copyright King Saud University